

## «هناك عنفٌ في بيروت» كلُّ شيءٍ معطوب فالخراب عظيم

تزداد احوال لبنان سوءاً، والخراب يُصيب أفراداً وثقافات ومؤسسات، والفقير يستفحل، والجرائم تتكاثر، ولا أحد يهتم بتخفيف حدّة الموت

نديم جرجوره

جملة واحدة تُثير نزاعاً آخر في بيروت المدمّرة محوها يزيد الأمر سوءاً. «دولتي فعلت هذا» مكتوبة على جدار على كورنيش يُطل على مرفأ مسحوق، في مدينة مشوهة. بعد أشهر طويلة، يمحوها شباب برسومات ملوّنة، فتعاد كتابتها، ويُثار نقاش في «فيسبوك» ممزوجاً بسخرية وشتائم كثيرة وسجال قليل، مع صور تُؤكّد المحو وإعادة الكتابة.

النزاعات كثيرة. المصائب أكثر. العنف يتغلغل سريعاً في مسام اجتماع وعلاقات. التوتّر مُسلطٌ. الفقر غير مُحتمّل. الكذب والافتراء والتزوير عناوين تختزل سلطة فاقدة معناها، وتنعكس بطش قوى أعنف من غياب دولة. الجرائم تتناسل، وكشف الحقائق الخاصة بها غير وارد، رغم معرفة كل شيء عنها (الجرائم). المجرم واضح. تطوّر سلوكه مُثير لدهشة و غضب وخوف، لانتقاله من اكتفاء بارتكاب الجُرم إلى التباهي بفعلته، وإن مواربة أحياناً. الآن مفقود. المقبل من الأيام يتخلّى عن أوهام جميلة، فلا أوهام ولا جمال، ولا شيء.



«دولتي فعلت هذا»: لاشيء يُخفي الجُرم ومركبته (إريك باز/ فرانس برس)

صامتون وخانعون وقابلون وراضخون أسام مُسبّبي خرابهم وموتهم، بدلاً من الانتفاض عليهم، ومواجهة أقدارهم بمقارعتها ومقارعة صانعيها لهم. كلّ النقابات في البلد ملعونة وموبوءة، لا نقابة فنانيين وفنانات فقط. بعض حراك لبعضها غير صانع لها مجد نضال مطلوب، لكنه مفقود. لا عمل نقابياً، فالأحزاب أول قاتليه، والطوائف أول لاعنيه. حركة واحدة تبقى ناقصة وإن تكن مفيدة، فلا شيء يوحي بصدق، ولا فعل يؤدي إلى تغيير.

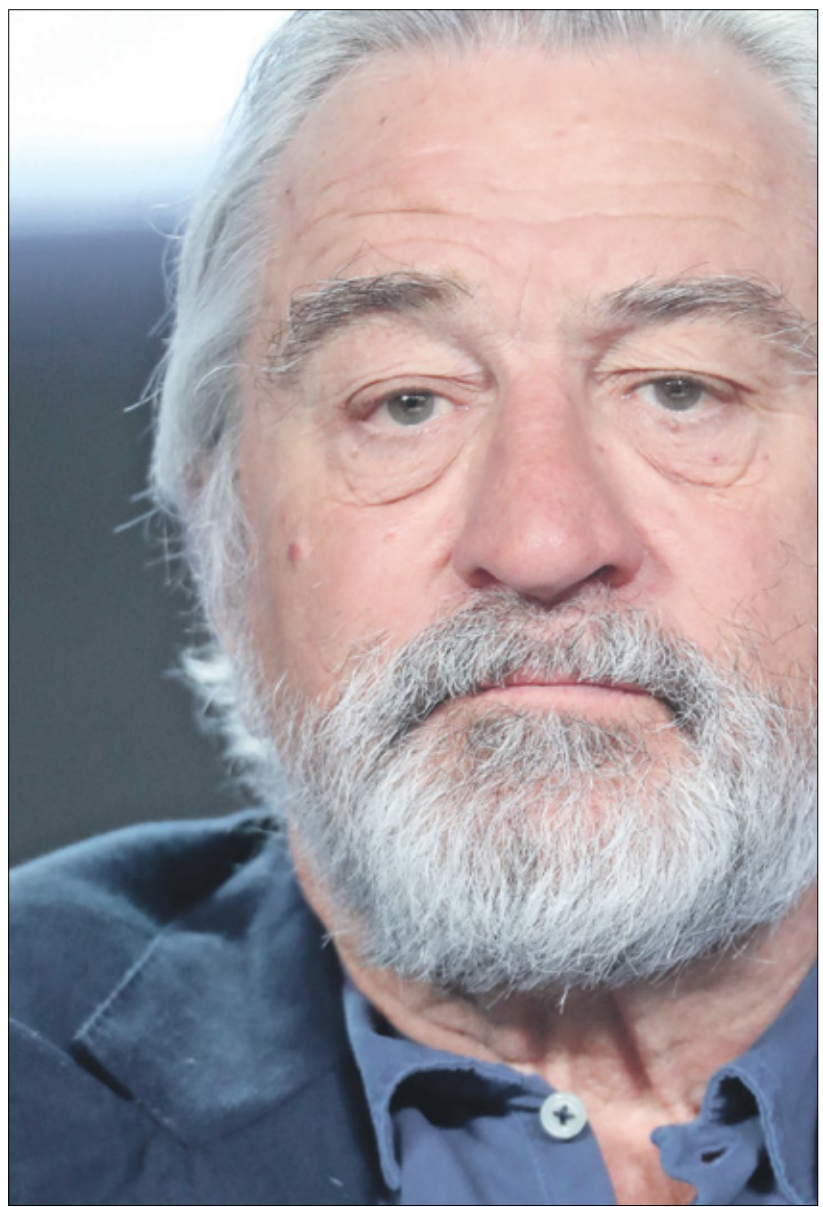
النص الكامل على الموقع الإلكتروني

ماكلاً ومشرباً ولا ثمن لهما إلا بالضرب والتعدي، وبالقتل أحياناً. يوماً تلو آخر، يُصبح القتل عادياً. لحظة تلو أخرى، يتجسّد قول لعمر أميرالاي، يجعله عنواناً لفيلم له من أجمل الأفلام: «في يوم من أيام العنف العادي»، ولا داعي لبقيّة العنوان، فالعنف عادي في كل الأيام، وميشال سورا مقتولٌ ذات مرّة، لكنّ ناس البلد يُقتلون كل مرّة، وكُثرٌ بينهم يرضون بقتل كهذا، وهذا بشع. كُثرٌ يتقاتلون في ما بينهم للحصول على ما يُفترض به أن يكون حقاً لهم، لكنه حق ممنوع عليهم، وإن يُمنح الحق لأصحابه، يُلوّث الحق ببصمات نظام حاكم. لكن هؤلاء الكثر (ومنهم شباب عديدون يفرحون بالوان باهتة، يظنون أنها تعبيرٌ عن رأيي في بلد المهانات)

### الكذب والافتراء والتزوير عناوين تختزل سلطة فاقدة معناها

اناس ومدينة واجتماع واحلام ورغبات، وهذا كله قليل ومتواضع وبسيط؟ أي جنون يُمارسه مجتمع مدني، يُصبح منسايًا في الجريمة مع نظام منبوز في بعض الداخل، وفي خارج أيضاً؟ الوان مجتمع مدني ايشع من جرم تتتالي انواعه في عيش يومي، وبعض انواعه نيفسّي في مواجهات بين فقرة ربيدون

## سير تان سينمائيتان لبرنارد مادوف بساطة اشتغال مقابله انغماس جمالي بالمرأة



روبيرت دي نيرو مرؤجا لـ «ساحر الاكاذيب»، في 14 يناير 2017 (فريدريك ام براون/ Getty)

تُحيل وفاة برنارد مادوف (1938 . 2021) إلى فيلمين اثنين، يتناول أحدهما سيرته، ويتابع ثانيهما مسار عيش فرتكألر وحته. في الأول، «ساحر الاكاذيب (The Wizard Of Lies)»، لباري ليفنسن (2017، إنتاج HBO)، يُقدّم روبيرت دي نيرو شخصية أسوأ محتال مالي في تاريخ اميركا، من دون جهد كبير، فالجرفية الادائية أساس تمثيل، يُتيح للممثل التمكن من إخفاء معالم الفرق بين الشخصية والرجل الذي يؤدّيها. في الثاني، «ياسمين أزرق» (2013) لوودي آلن، تغوص كايت بلانشيت في احوال تُصيب امراه، تعتاد عيشاً مرفهاً في عائلة، تظنّ المراه انها مُحبّة ومتماسكة، قبل سقوط كل شيء في اكبر عملية نهب يتعرّض لها اميركيون.

الاهوال نفسها تعيشها ميشيل بفايفر، مُقدّمة اياها بجرفية صائغ يُدقق في التفاصيل، كي يصنع تحفة. بينما الك بالدوين يتحرّر كلياً من سطوة برنارد «برني» مادوف، منتقلاً إلى شبيه له يُدعى هال فرنسيس، ينتحر في سجنه بعد وقيت على ايداعه فيه بتهمه الاحتيال، ما يُخفف عنه وهج القضية. بعد 5 اعوام فقط على اكتشافها، والقاء القبض على مادوف (12 ديسمبر/ كانون الأول 2008)، ثم إصدار حكم بسجنه 150 عاماً (29 يونيو/ حزيران 2009). وودي آلن غير مهتم كثيراً بالفضيحة ومركبها، في فيلمه هذا، يلجأ إلى «عربة تدعى اللذة» (1947)، لتينيسي ويليامز، التي يقتبسها ايليا كازان، في فيلم سينمائي (1951) بالعنوان نفسه.

### الجرفية الادائية اساس كل تمثيل بهدف صنع تحفة فنية

## هجرة وذكورية وموت في «مهرجان الفيلم العربي»

رليلنا . العربي الجديد

الدورة ال77 (2 . 12 سبتمبر/ ايلول 2020) لـ«مهرجان فينيسيا السينمائي»، قبل حصوله على 3 جوائز في الدورة ال4 (23 . 31 أكتوبر/ تشرين الأول 2020) لـ«مهرجان الجونة السينمائي» (مصر)، منها جائزة أفضل ممثل لعلي سليمان. «ستاشر» للمصري سامح علي، نال «السعفة الذهبية» لأفضل فيلم قصير في الدورة الممّغة لمهرجان «كان» عام 2020، وصوفيا علوي حازت على جائزة أفضل فيلم قصير عن «لا يهّم إن نفقت البهائم» في النسخة ال46 لجوائز «سيزان» الفرنسية (12 مارس/ آذار 2021)، التي فاز فيها أيضاً سامي

### أفلام جديدة



■ Le Vingtieme Siecle الماتيو رانكن، تمثيل كاترين سان. لوران (الصورة): تورنتو، مطلع القرن ال20. يجهد ماكزفي في سعيه إلى منصب رئاسة الوزراء. لكن الطريق محفوفة بتحدّيات ومخاطر وماكزفي يعاني أهوالاً جمة في منزله العائلي: ضغوط متتوعة الأشكال لوالدته، تترافق ومصالح فاعلين في بيئته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.



■ Master للوكيش كاناغارا، تمثيل اندريا جيريمياه (الصورة): عام 2003، شاهد المراهق يهافاني مقتل عائلته كلها على ايدي خصوم والده. بوضع في مركز للأحداث، حيث يتعرّض للتعذيب والنبد والتنتر. بسبب هذا كله، يُطوّر في ذاته شخصية قاسية وصاخبة. يُخطط للهروب، وعند نجاحه يُصبح أحد أعنف المجرمين في مدينته «ناجركويل».



■ Ride Or Die لريويشي هيرويكي، تمثيل كيكو ميزوهارا (الصورة): عند معرفتها بتعرّض صديقتها نانا لعنف دائم من زوجها، تُقرّر ري قتله لإنقاذ صديقتها من العذاب، ولإعلامها بأنّها تحبها، كون ري مثلية الجنس. تنفر نانا من القتل، وتبتعد عن ري التي توافق على تصرّفاتها لعلها تستميلها إليها. الحياة غير مريحة، والدرب إلى الخلاص طويل.

بطبق غير شرعية؛ والروائي السعودي «آخر زيارة»، لعبد المحسن الضبعان، الذي يرصد محاولات التغلب على التقاليد الذكورية الأبوية في المجتمع السعودي. هناك «أدم» للمغربية مريم توزاني و«143 شارع الصحراء» للجزائري حسن فرحاني، «الذئان يُقدّمان نماذج قوية لساء تمسّكن بزمام مصائرهنّ، ورفضن. بقراراتهنّ واختياراتهنّ الحياتية . التناقل مع أوضاع جائرة». بينما تسرد المصرية ماريان خوري، في الوثائقي الأخير لها «إكيلي»، التاريخ الفني لعائلتها، بعيون نسائية (هي وابنتها سارة).

بوعجيلة، بجائزة أفضل ممثل عن دوره في «بيك نعيش (ابن)» للتونسي مهدي برصاوي. أخيراً، يُشخ رسمياً «الرجل الذي باع ظهره» للتونسية كوثر بن هنية لـ«أوسكار»، أفضل فيلم أجنبي.

أضاف البيان: «أفلام الاختيار الرسمي لهذا العام تحتوي على قصص مخيرة، وأفكار جريئة، ولها أساليب فنية ترية. يسعى أبطالها وبطلاتها جاهدين إلى مواجهة التحديات من أجل التغيير»، كالثائقي «أموسو»، لنادر بو حموش، الذي يتناول كفاح الأمازيغ للحفاظ على الموارد الطبيعية للأرض ومحاربة استغلالها

نديم...